جمعية أمسيا (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة

الابعاد الفلسفية والجمالية للفنون التراثية كمدخل لتدريس التصميم "المرأة كمفردة تشكيلية"

The Philosophical and Aesthetic Dimensions Of Heritage Art and Its Use For Teaching Design (Women as a Solo)

إعداد
د. نرمين حسين صالح علي
مدرس التصميم – كلية التربية النوعية جامعة القاهرة

٢٠١٧

الابعاد الفلسفية والجمالية للفنون التراثية كمدخل لتدريس التصميم
"المرأة كمفردة تشكيلية"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

لاتزال فنون التراث بوصفها حامله لأرث حضاري كبير معيناً ثرياً للقاصي والداني ، فالتراث هو أحد المصادر الهامه لإبداع الفنان ، فالفنان عندما يتناول تراثه محاولاً تفسيره وإعادة فهمه وتقييمه ، فإن هذه المحاولات اللانهائية تكسب عمله الفني ابعاداً جديدة.

وتجعله يبتعد عن تلك الهوة التي تفصله عن تراثه ،وهذا ما سماه الفيلسوف الألماني المعاصر "H.G.Gadamer"بتلاحم الآفاق Fusion of Horizons .([1])

ذلك أن الاختلافات الثقافية بين البشر ، وتباعد الأزمنة ، لا يحول دون ظهور قواسم مشتركة بينهم خاصة في العالم الداخلي أو الروحاني للإنسان ، ويظهر ذلك عند الفنان في العصر الحديث حيث توجه إلي الفنون الاسلامية والفنون الافريقية باحثاً فيها عن آفاق جديدة وقيم يفتقدها محاولاً عقد الصلة بين تلك الفنون التي طرحت على المجال الإبداعي والجمالي الكثير من القيم التي اتفقت مع توجهات الفن الحديث .

فتعد الفنون التراثية كنز وتراث ينبغي الحفاظ عليه باعتباره جزء من التاريخ والهوية الثقافية التي تعد بمثابة المحصله الإنسانية للمعرفة ونتاج الخبرة ، فقد تعايش الفنان مع الواقع البيئي التراثي وانعكس هذا على تصميمه الفنية ، وجاء هذا نتيجة لفهمه وإدراكه .

ولقد سعت الكثير من المنظمات العالمية وعلى رأسها منظمة اليونسكو وعدد لا يحصي من المؤسسات العلمية والأكاديمية والهيئات الثقافية ، باتت تقدر الفنون التراثية وتهدف الي التوعية بأهمية الفنون التراثية كعنصر من عناصر تحقيق التنمية المستدامة .

حيث يعتبر الفنون التراثية هي مدخل لإيجاد المنطلقات الفكرية لممارسات التصميمية من خلال القاء الضوء علي ابعاده الفلسفية والجمالية ، وفتح افاق متعددة تنمي الصلة بين المصمم وعلاقته بالفنون التراثية لدعم دور الفن في المجتمع .

وذلك لتحقيق التوازن بين مميزات الاندماج التراثي وحماية الطابع الثقافة الفريد الذي يتطلب نهجاً رشيدا في تناول عناصره التصميمية والاستفادة من التنوع الإبداعي الخلاق .

كما انه دراسة الفنون التراثية تعزز التعاون والتفاهم والتقارب بين ثقافات الشعوب للاستمتاع بفنونها و ادراك الجمال فى علاقة تبادلية مع البيئات المتنوعة ، وترسيخ التراث الثقافي وتأكيد مكانته .

ومن هنا تأتي أهمية البحث في دراسة مصادر التصميم المعاصر الذي يستقي مظاهره وأفكاره وبنيته الشكلية من الفنون التراثية

مشكلة البحث

إن هذه الدراسة التطبيقية تسعي الى إبراز بعض القيم والأبعاد الجمالية لطرح عدد من المداخل والمنطلقات الفكرية والفلسفية والجمالية في المخزون الشكلي للفنون التراثية "الاسلامي والإفريقي " حتى يمكن الارتقاء بمستوي الابداع والفكر التصميمي المعاصر .

وتعد العناصر التشكيلية للتصميمات الزخرفية مفردات لغة الشكل التي يستخدمها الفنان والمصمم ، وسميت بعناصر التشكيل نسبة الي امكاناته في الاندماج والتالف بعضها مع بعض لتكون شكلاً .

فبوصف الشكل في العمل التصميمي استجابة لعوامل معقدة ومتعددة وعقلانيه تشترط على المصمم ان لا يفرض الشكل على التصميم ، بل يستنتجه بصورة موضوعية من خلال الواقع الحياتي والبيئي المحيط به.

[1] هانز جيورج جادامر : تجلي الجميل. ترجمة ودراسة وشرح – د.سعيد توفيق .المجلس الأعلى للثقافة .١٩٩٧.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ومن هذا الايجاز تبرز أهمية العلاقة بين ما يمكن ان يتم تصميمه من قبل المصمم ضمن المعايير التصميمية في الحيز التصميمي وما تفرضه العناصر التراثية وصياغتها بما يتوافق مع أسس التصميم ومعطياته .

تتمثل المشكلة الاساسية محل التناول البحثي في ابراز البعد الفلسفي والجمالي للفنون التراثية "الإسلامي والإفريقي" في التصميم الزخرفي المعاصر، والذي ينعكس على البنائية التصميمية المعاصرة من خلال التفاعل مع عناصر التراث الفني .

ومما سبق فان استناد التصميم على الفنون التراثية للحضارات من أجل الحفاظ على الهوية وتأكيدها هي فكرة هامة وضرورية وخاصة في ظل تيارات العولمة.

تعرض الباحثة المشكلة فى التساؤلات الآتية:

١- هل يمكن الاستفادة من أبعاد الفن الاسلامي والفن الافريقي بما يحتوياه من سمات وخصائص فنية وجمالية متميزة يمكن ان تمثلا مدخلاً للتصميم .
٢- هل يمكن تصميم لوحات زخرفية معاصرة تحمل الهوية الثقافية من خلال الاستفادة بالتراث الفني الاسلامي والإفريقي.

أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث في النقاط التالية :

- إظهار أهمية التراث الفني " الاسلامي - الافريقي " كأحد المنابع الهامة للإلهام لما تحتويه من عناصر وزخارف تعكس فكر فلسفي وإبداعي يساهم في تدريس التصميم.
- الكشف عن المفردات والصيغ البنائية التصميمية للتراث الفني " الاسلامي - الافريقي ".
- الاستفادة من المفردات والصيغ البنائية التصميمية للتراث الفني " الاسلامي - الافريقي " في مجال التصميم .
- يهدف هذا البحث الي تحقيق التوازن بين مميزات الاندماج التراثي وحماية الطابع الثقافي الفريد لكل منهم .
- توجيه أنظار دراسي الفن وخاصة دارسي التصميم الي الفنون التراثية وما تحمله من ابعاد فلسفية وجمالية وتعبيرية وسمات تشكيلية ذات طابع خاص .
- التوعية بأهمية الفنون التراثية كعنصر من عناصر تحقيق التنمية المستدامة .

فرض البحث

- يفترض البحث ان هناك مجموعة من الصياغات والعناصر والأساليب التقنية والسمات التشكيلية للفنون التراثية " الفن الاسلامي والفن الافريقي " يمكن ان الاستفادة منها في انتاج اعمال تصميمية فنية معاصرة تحقق الاندماج التراثي وتظهر جماليات الفنون التراثية .

أهمية البحث

- يسهم البحث في توضيح مداخل الاستلهام في التراث الفني" الاسلامي - الافريقي " وكيفية الاستفادة منها في صياغات تصميمية معاصرة .
- يسهم البحث في ايجاد منطلقات تصميمية تدعم الهوية الثقافية من خلال الكشف عن الابعاد الجمالية والفلسفية التي تميز الفنون التراثية .
- توظيف القيم الجمالية التشكيلية التي تميز التراث الفني " الاسلامي - الافريقي " والدمج بين أكثر من فن والاستفادة منها في اعمال تصميمية معاصرة .
- يؤكد البحث أهمية الفنون التراثية والحفاظ عليها لما لها من قيم ثقافية وجمالية يمكن الاستفادة منها في مجال التصميم .

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود البحث

تتحدد الدراسة فيما يلي :

- دراسة المعالجات والسمات التشكيلية للفن الاسلامي والفن الافريقي وعلاقتهم بالمعايير التصميمية.
- دراسة القيم الجمالية والبنائية للعناصر الزخرفية الاسلامية والأفريقية
- تطبيق التجربة العملية على طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

منهج البحث

- يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلى كمنطلق للدراسة الحالية والتطبيقي العملي ويتضمن التالي :

اولاً : إلاطار النظري للبحث

يتبع المنهج الوصفي التحليلي من خلال :

- دراسة البعد الفلسفي والجمالي للفنون التراثية " الفن الاسلامي والفن الافريقي " وكيفيه التعبير عن المرأة كمفردة تشكيلية في الفنون التراثية .

المحور الاول : الابعاد الفلسفية والجمالية في الفنون التراثية " الفن الاسلامي والفن الافريقي "

المحور الثاني : الاساليب التعبيرية والقيم الجمالية للتعبير عن المرأة في الفنون التراثية "الفن الاسلامي والفن الافريقي "

ثانياً : الإطار العملي ويشمل على

- استخلاص المعالجات البنائية في التصميم من خلال مؤشرات الإطار النظري.
- أداء عملى تطبيقى فردى للمعالجات البنائية التصميمية المستوحاة من الفنون التراثية من خلال تنفيذ مشروع لكل طالب .

مصطلحات البحث

مفهوم الابعاد الجمالية

ويعتبر مفهوم الابعاد الجمالية مفهوماً نقدياً يمكن تطبيقها على كل أنواع الفنون ، ويتم تمثيلها من خلال وسيط معين من العناصر البصرية التشكيلية اللون – الخط – الفراغ – الكتلة – الكلمة - الصوت) فتكون ابعاداً جمالية تقليدية كالتوازن والتناسب والانسجام والإيقاع أو ابعاداً جمالية غير تقليدية مثل الغرابة والخروج عن المألوف و الذى يمكن تحقيقة من خلال عناصر التراث الفني([1]).

فنون التراث :

هي العطاء القومي الحضاري المتزايد والتراث هو مجموع ماورثناه من خبرات والانجازات الفنية([2])

اما (البسيوني) فيري إن التراث الفني : هو تجارب السلف المنعكسة على الآثار التي تركوها في المتاحف أو المقابر أو المنشآت أو المخطوطات ومازال لها تأثيرها حتى عصرنا الحاضر([3])

---

[1] ماهيتاب حسن البنا "الاتجاهات الحديثة للتصميم وأثرها في تطوير فكر مصمم الاثاثات المعدنية " ماجستير - كلية الفنون التطبيقية -جامعة حلوان - ٢٠٠٣

[2] عبد الله فاضل عباس : الموروث والتراث الشعبي وتوظيفه فاعل في الرسم التشكيلي العراقي المعاصر ، مجلة الإمسيا مصر ، ع ٣، يوليو ٢٠١٥، ص ١٩٨

[3] محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي ، دار نشر ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص٤١٧

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ولكي يحيا التراث فلابد من إعادة قراءته حتى نتكشف خصائصه المتنوعة، فيتضح أن هناك وظائف متعددة للتراث منها الفلسفي كبعد قومي ومنها الوظيفة الجمالية التي تشتمل على عناصر جمالية يمكن تذوقها لتمد الانسان بالحساسية الجمالية .

اولاً : إلاطار النظري للبحث

دراسة البعد الفلسفي والجمالي للفنون التراثية "الفن الاسلامي والفن الافريقي" وكيفيه التعبير عن المرأة كمفردة تشكيلية في الفنون التراثية .

المحور الاول :

الابعاد الفلسفية والجمالية في الفنون التراثية " الفن الاسلامي والفن الافريقي"

يبقى الفن وسيلة التعبير القوية عن حياة الأمم ، ومقياساً لمستوى تقدمها وتحضرها، ويعد كلا من الفن الاسلامي والفن الافريقي احدي هذه الفنون التراثية التي تعبر عن الهوية الحضارية لمجتمعات ترتكز على اصولها العقائدية والثقافية التي تميز المجتمع، ومنه يتشكل الإطار المعرفي القيمي والثقافي الفني.([1])

كما ان الحفاظ على الهوية التراثية لا يعني الجمود في إطار من الموروث القديم ، بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتغير ويتطور دون ان يفقد هويته ، إنه التفاعل بين الاصالة والمعاصرة ،وانه التفاعل بين الإيجابي البناء من الثقافات الاخرى وما يتفق مع ثقافاتنا الخاصة.([2])

خصائص الفن الإسلامي :

تشكلت خصائص الفن الاسلامي في ضوء المتغيرات الثقافية التي انبثقت من طبيعة الدين الاسلامي ، ففي ظل طبيعة الدين ارتبطت فلسفة الفنان الاسلامي في تصوير عناصره وموضوعاته بالمنظور الروحي ، فكان هدف الفنان الاسلامي أن يجعل الأشياء مجابهة للناظر وعلى ذلك بدت العناصر في التصاوير الاسلامية دون استخدام للظل والنور في تجسيمها ودون اللجوء لقواعد المنظور البصري لتحديد أبعاد العنصر في فراغ الصورة.([3])

ومن جانب اخر كان تناول الفنان المسلم لأسلوب التسطيح استمراراً للأساليب التي سادت في فنون الحضارات الشرقية التي سبقت الاسلام في البلاد التي انتشر فيها " كالفن المصري القديم والفن الافريقي والفن المسيحي الشرقي والفن السومري والبابلي والأشوري والبيزنطي"وجميعها لم تأخذ بقواعد المنظور في محاكاة الطبيعة وتمثيل الابعاد، وكان ذلك ناتجاً عن منطلقات جمالية وفلسفية ارتبطت بثقافة كل حضارة في تجاوز الواقع المرئي الي ما هو ابعد من ذلك .

كما ارتبط الفن الاسلامي بمفهوم التصوف والرؤية المجردة للمحسوسات وتحقيق الوحدة والجمال المطلق الغير مرتبط بالمحاكاة ، ومن ثم فقد عمد الفنان المسلم الي تواصل الوجود الفني بين الوحدات الزخرفية المتنوعة الاشكال بهدف تحقيق بنية لا نهائية من الاشكال والألوان والخطوط ،استعان بها في تحقيق الجمال في كل ما يحيط به من منتجات لها جانبها النفعي أو الوظيفي .

وقد تنوعت الزخارف الاسلامية ما بين النباتي والهندسي والمستمد من اشكال الطيور والحيوانات بالإضافة الي الكتابات أو الخط العربي.([4])

ويمكن تلخيص خصائص وسمات الفن الاسلامي في الآتي :

١- الابتعاد عن محاكاة المظاهر الشكلية الطبيعية .
٢- يتميز بالمرونة نتيجة المزج و تأثيره وتأثره بالحضارات و الثقافات المتعددة
٣- الاستمرارية .

---

١ عبد الله الدمياطي : العولمة وتطورات العالم المعاصر ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٣٥٠٧ ،٢٠١١م
٢ محمود احمد السيد : من التحديات التي تواجه التعليم العربي في المرحلة القادمة ، بحث كلية التربية ، جامعة دمشق ١٩٩٧م .
٣ عفيف البهنسي : اثر الجمالية الاسلامية في الفن الحديث – دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٩٧م – ص٤٢-٤٥
٤ فوزي سالم عفيفي : نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها – مراجعة د. مصطفي عبد الرحيم – دار الكتاب العربي –القاهرة- ١٩٩٧-ص٥٧ .

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٤- التكرار و التنوع
٥- التجريد والأخذ بقاعدة التسطيح الفني وخصائص فريدة
٦- عدم استعمال ظلال والأضواء مع تغطية المساحات بلون واحد بحيث يحقق قيمة جمالية ولغة مرئية

العوامل المؤثرة على الفنون الاسلامي :

١- الجانب المنهجي :

يتميز الفن الإسلامي بالمنهجية والنظام المتمثل في إعداد رسومات وإسكتشات أولية للأفكار يمكن على أساسه إدخال التعديلات المختلفة واتخاذ القرار بشأن التنفيذ وهو ما تحققه منهجية التصميم كما في شكل التالي

شكل يوضح رسوم هندسية وتخطيطية تحدد ملامح التصميم في مرحلة سابقة لعملية التنفيذ

٢- جانب الطلاقة والمرونة في طرح البدائل للتصميم الواحد :

يتميز الفن الاسلامي بالتنوع وتبدو المرونة واضحة في إمكانية توظيف الفكرة الواحدة بعدد متنوع من البدائل والأفكار التي تخدم تصميم محدد ،كما في شكل التالي

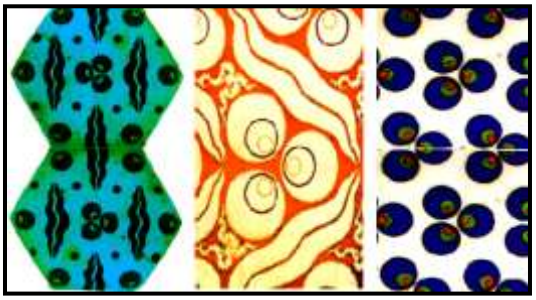

شكل يوضح تنوع التصميم الزخرفي بتوظيف الدائرة واللون في تصميم بلاطات القيشاني الحائطية

خصائص الفن الإفريقي :

يعد الفن الافريقي احد فنون التراث الانساني الغني بالعديد من الالوان والرموز والعلاقات التشكيلية المتنوعة ويعود ذلك للطبيعة الجغرافية والمناخية الخاصة والأصول التاريخية والموروثات الثقافية .

ولقد استفاد الفنان الافريقي من التراكيب الجمالية المختلفة في الطبيعة التي كان لها اثر كبير في فنه ، فاتجه للتفكير المتشعب الذي يسهم في الوصول للعديد من الحلول التصميمية والتشكيلية .

واستخدم الفنان الافريقي العناصر التمثيلية والهندسية "الرمزية" في الكثير من زخارفه وهي تتسم بدقة الوانها والقيم الجمالية المتمثلة في اشكالها وعناصرها .

فالفن الافريقي لم تعتمد على الصياغات الشكلية فقط بل انه ايضا وسيلة للتعبير عن العقائد والحياة الاجتماعية واهم ما يميز الفن الافريقي البساطة والتلقائية وصدق التعبير لما يحمله من القيم الفنية والفلسفية التي تعد كأحد الفنون المؤثرة على كثير من الفنون .كما في شكل التالي .

وتتنوع الزخارف الافريقية ما بين الحيوانية والنباتية والهندسية بصياغات متنوعة، تعبر عن فكر وثقافة الفنان ، وقد استخدم الفنان الافريقي اساليب التجريد والتبسيط في رسمه للعناصر كما في شكل التالي .

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويلعب اللون دوراً هاماً في الفن الافريقي حيث اهتم الفنان بإبراز العناصر من خلال الالوان والتي تعكس البيئة الافريقية وتضاريسها المختلفة من جبال وهضاب وسهول ، وارتباط الدين بالفن في مجتمعات افريقيا يدل على ان العقيدة والفلسفة هما انعكاس لتلك الاشكال والألوان التي تظهر في الفن الافريقي ولم تأت من فراغ بل تعبر عن ثقافة وفلسفة الفنان .

لقد قدم التراث الافريقي للفن تراثاً تشكيلياً اتسم بالنزعة التجريدية التعبيرية واستقي مادته من البيئة الطبيعية والفكر الفلسفي .

ويمكن تلخيص خصائص وسمات الفن الافريقي في الآتي :

١- مزج عناصر من ثقافات متعددة .
٢- المزج بين الواقع والخيال الاسطوري .
٣- الشكل الانساني عنصراً اساسياً .
٤- استخدام الزخارف المستوحاة من العناصر الحيوانية والنباتية والأشكال الهندسية وصبغها بعالم الخيال الاسطوري .
٥- السرد .
٦- التكرار .
٧- التلقائية .
٨- استخدام المبالغة والتحريف والتجريد .

العوامل المؤثرة على الفنون الافريقية :

١- الجانب الرمزي :

إن الرمزية عند الفنان الافريقي تمثل ما وراء الاشياء وصنعت له صورة بمساحات أسطورية ورمزية تتخطي الزمن المحدد ،الي ما وراء الزمن أو التاريخ.([1])

٢- الجانب الزخرفي :

رغم ارتباط تلك الرموز بالمعتقدات الدينية إلا ان الفنان الافريقي لا ينسي الجانب الزخرفي الذي استخدمه في زخرفة الكثير من المنازل والأدوات التي يستخدمها .

المحور الثاني :

الاساليب التعبيرية والقيم الجمالية للتعبير عن المرأة في الفنون التراثية "الفن الاسلامي والفن الافريقي"

الفنون التراثية فنون تتميز بذاتها ولها طابعها الخاص الذي يتمثل في إعادة تشكيل وبناء ورسم لأعمال فنية قام بها مجموعة من مختلف المناطق ،لإبراز الأسلوب البسيط الرمزي والعلاقات التشكيلية المتنوعة التي تحمل دلالات جمالية ورمزية فلسفية ،ومن تلك الرموز التشكيلية الجمالية المرأة .

فتعبر صورة المرأة عن الرقة والاحتواء والحنان ،وهي نموذج للحب وتجسيد لفكرة المتعة والتضحية ، لذا فقد ظهرت المرأة في الفنون التراثية بأوضاع تشكيلية تجمع بين واقعين مختلفين على مستوي الرؤية هما بعد فلسفي مرتبط بمفهوم المرأة وبعد جمالي تعبيري مرتبط بالشكل والتركيب والألوان المميزة للفنون التراثية.([2])

والفن الاسلامي والافريقي تناول جمال المرأة بلباسها وحليها ومقتنياتها،من خلال البساطة و التجريدية في التعبير.([3])

---

[1] Sieder.Roy :African Textiles and decorative Arts . new York. musevm of mod-ern Arts 1997.

[2] محسن عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،٢٠٠٥ ،ص١١٢

[3] https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويظهر التعبير عن جماليات المرأة في الفنون التراثية من خلال الاتي :

١- اللون :

يعد اللون قيمة لإبراز جمال عنصر المرأة في التصميم من خلال إضافة علاقات التباين والتضاد بما يثمر عن قيم جمالية وتعبيرية دون النظر الي دلالتها الواقعية.([1])

ويحقق ذلك بشكل ساحر حينما يستغني عن الظلال في التلوين ويعتمد على الدرجات اللونية القوية الزاهية ، ليكشف ان من خصائص الالوان القوية الزاهية التمتع بضوء ذاتي ينبع منها و يتباين مع خلفيتها .

٢- الإغراق في الجانب الزخرفي :

تميزت وبرعت الفنون التراثية في معالجة سطوح الاعمال الفنية ،وخاصة عنصر المرأة بطريقة إبداعية خلاقة ،محملاً فراغات الجسد بطيات الثياب والزخارف المتنوعة وذلك لعدة أسباب:

- كراهية الفراغ .
- البعد عن تفاصيل الجسد .

٣- ارتباطها بالمكان والدور الاجتماعي :

ارتبطت المرأة كمفردة تشكيلية بالمكان والحدث المصور ، وإبراز دورها الاجتماعي في صور عديدة وأشكال مختلفة وملابس متنوعة تتفق مع المكان ومكانتها الاجتماعية .

وبعد دراسة وتحليل خصائص الفن الاسلامي والفن الافريقي يمكن توضيح نقاط التشابه والاختلاف في المحددات التصميمية لكلٍ منهما , وهي :

- **الخصائص المشتركة في الأسلوب الفني التصميمي للفن الاسلامي والأفريقي :**

١. وضوح الخطوط البنائية الهندسية .
٢. بساطة الألوان و قوتها .
٣. تبسيط الوحدات وتجريدها.
٤. توفير العناصر الزخرفية واعتبارها جزء من التصميم.
٥. جرأة التشكيل ما بين الكتلة والفراغ , والتعامل مع البناء وكأنه وحدة واحدة .

- **الخصائص المختلفة في الأسلوب الفني التصميمي للفن الاسلامي والأفريقي :**

١. استقاء تصاميم الفن الاسلامي من القيم الروحانية التي تعبر عن الجوهر الكامن وراء تجلي فنون التراث الاسلامي ,في حين أن الفن الافريقي يستلهم مفرداته من الطبيعة والمعتقدات الدينية والطقوس والرموز السحرية .
٢. يمتاز الفن الاسلامي بوجود وحدات الزخرفة المجردة والتي تتميز بالدقة والإتقان , في حين نلاحظ في الفن الافريقي أشكال ورموز تتميز بالعفوية والتي تخدم التصميم وتضفي جواً من العفوية الابداعية .
٣. نلاحظ أن الألوان المستخدمة في الفن الاسلامي جاءت لتؤديَ وظيفةً جماليةً , أما الفن الافريقي فالألوان لها دور رمزي
٤. يمكن الإحساس بأن عنصر المرأة في الفن الاسلامي تتمتع بروح الهوية الثقافية العربية المحددة للمكان , أما في الفن الافريقي فمن الصعب التكهن بذلك.

[1] محسن عطية : مفاهيم في الفن والجمال ، عالم الكتب ، القاهرة ،٢٠٠٥م ، ص٣٥

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثانياً : الإطار العملي

- **استخلاص المعالجات البنائية في التصميم من خلال مؤشرات الإطار النظري.**

التصميم هو اختبار وترتيب كافة العناصر المستخدمة لضمان إخراجها بصورة جمالية،وهو عملية تنشأ فى العقل من خلال توظيف العناصر المستخدمة وقد تبلور ذلك من خلال عدة مبادئ واتجاهات بنائية في التصميم وهي :

المراحل البنائية لتصميم (التركيب البنائي . اعتبارات الدلالات)

أولا : التركيب البنائي	
المحاور - الاتزان - الإيقاع الحركي - الألوان - المعالجات الملمسية	
أ- المحاور	• وزعت المساحات بشكل متعادل على المحاور المختلفة • تم توزيع الكتابات وحروف الفن الاسلامي على محاور مائلة وأفقية في تناغم مع باقي العناصر. • تحقق الاتزان بين الاتجاهات المحورية للعناصر والخلفية .
ب- الاتزان	• تحقق التوازن اللوني بين ثقل اللوني في العناصر والخلفية • تحقق الاتزان من خلال التماثل الغير متشابه للإحجام والمساحات . • التوازن بين الألوان الباردة والساخنة للعناصر المميزة للفنون التراثية .
ج- الإيقاع الحركي	• الإيقاع الحركي للعناصر نتج عن تنوع احجام الوحدات الزخرفية وطرق معالجة سطوحها في التصميم . • إيقاع نتج عن التباين في قيم الفاتح والقاتم . • تنوع الإيقاع نتيجة تنوع حركة الاتجاهات المائلة والمنحنية والدائرية للعناصر .
د- الألوان	• أكد استخدام مجموعة لونية مشتركة بين الفن الاسلامي والفن الافريقي على العلاقة التبادلية بينهم • ساعدت تنوع الالوان ذات الاطوال الموجية المختلفة إلي إحداث مسافة وهمية أدت إلى تقدم بعض العناصر في التصميم . • تعددت أبعاد اللون نتيجة التباين بين العناصر والكتابات والوحدات الزخرفية حسب موقعها في التصميم .
ه- المعالجات الملمسية	• استخدام الكتابات والوحدات الزخرفية أعطى إحساسا ملمسيا . • تعادلت قيم المعالجات الملمسية في الخلفية لتعادل قيم الفاتح والقاتم

ثانيا : اعتبارات الدلالة	
اعتبارات الدلالة للعناصر • اختيار العناصر • القيم التعبيرية للعناصر • الدلالة اللونية	• اختيرت عناصر التصميم من الفن الاسلامي والفن الافريقي للتأكيد التكرار حيث اعتمد التصميم على استخدام العناصر الزخرفية بكونها سمة أساسية في الفنون التراثية وقد حكم هذا التكرار اسس التصميم والأسس الرياضية في إيجاد علاقة بين الوحدة والاخري. • أكدت تنوع عناصر التصميم على مجموعة من القيم التعبيرية والجمالية في التصميم منها : - قيمة الوحدة والتنوع : حيث اعتمدت العناصر للوصول إلي التكامل ،من خلال التأثير الموحد أو الوحدة التي تتمثل في وحدة الاسلوب والنهج الذي منح قيماً جمالية وتشكيلية في التصميم . - قيمة النسبة والتناسب : اهتمت الفنون التراثية "الاسلامية والافريقية " بالنسبة والتناسب بهدف تحقيق قيم جمالية ووظيفية . - قيمة الوحدة والعضوية :تعتمد العناصر في التصميم على الوحدات العضوية في ان يكون التصميم مكتملاً ولاينقصه أي عنصر من العناصر يضاف إليه ،ولا يوجد فيه ما يستدعي خذفه ، وهو ما يعني أن يتحقق فيه التكامل بين مستوي المضمون الفكري والمستوي التشكيلي في التصميم . • استخدام الالوان في الفنون التراثية "الاسلامي والإفريقي" تحمل معاني ودلالات خاصة فعبرت عن محاكاتها للطبيعة في الوانها ، ولكن اعتمد الابداع الفني لهذه الالوان في كيفية تجميعها وتوافقها معاً في التصميم .

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- **أداء عملى تطبيقى فردى للمعالجات البنائية التصميمية المستوحاة من الفنون التراثية من خلال تنفيذ مشروع لكل طالب .**

اعتمدت التجربة على مجموعة من المراحل وهي كما يلي :

١- الاساس البنائي للتصميم :

رغم أهمية الخبرات والإمكانيات التصميمية لدى المصمم إلا إن التصميم يحتاج إلي قدر كبير من المرونة والخيال والحرية العقلية وإلي قدرة المصمم علي التجويد والتفكير والقيام بالتداعيات والتحليل والتركيب البصري ، وقبل كل ذلك قدرة متفوقة في الإحساس بمثيرات الواقع ومكوناته

٢- أعداد التصميم :

- العناصر التشكيلية في التصميم.
  - النظام البنائي في التصميم (هيكل التكوين)
  - الأسس الإنشائية (البنائية) في التصميم (العلاقات التشكيلية).
  - أسس التصميم (الأسس الجمالية).

ويستعين المصمم بمصادر الإلهام من الفنون التراثية لتطوير أفكاره وصقلها وهو هنا لا يأخذ الأفكار والعناصر كما هى ولكن يضيف ويحور فيها ويمكن أن يحدث هذا بأسلوبين مختلفين:

- التحليل
- التحوير.

حتى يمكن للمصمم أن يفرز أنماطاً جديدة , من النظم الإنشائية ,أو أجزائها الزخرفية المتعددة ,وهكذا بالنسبة لباقي مفردات الفنون التراثية , يضاف إلى ذلك التشكيلات الهندسية , المتداخلة التي تفرز أنماط جديدة , من التشكيلات الفراغية , بإضافة بُعد ثالث , إلى هذه التشكيلات التراثية .

٣- اللون في التصميم :

اللون جزء من حياة الإنسان ويعتبر أهم وسائل التعبير الإبداعى فهو علاقة تأثير وتأثير ، حيث يستخدم فى التعبير عن الأبعاد والأضواء ونقل الأحاسيس من خلال تنوع العلاقات البصرية للقيم اللونية.

واللون عند المصمم يمثل عنصر أساسى من عناصر التكوين الشكلى والمظهر المرئى، كما أنه يكتسب أبعاداً رمزية تتضمن مميزات الفن الذي تستقي منه فأنه لغة مرئية ينقل من خلالها المصمم رسالته إلى المتلقى.

- **اهمية اللون فى التصميم :**

وتستخدم اللون وفق ثلاثة أهداف أساسية تتعلق بمفهوم العملية التصميمية وفق مضمونه وفكرته وهدفه وغرضه والمكونات الرئيسية لكل العمل الفني وهي : ([1])

١. الجانب التمثيلي
٢. الجانب الوظيفي وتحديد الهوية
٣. الجانب التعبيري والجمالي
٤. العلاقات التصميمية

[1] - إبراهيم حمدان سبتي : الفكرة التصميمية للمنجز ألطباعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ص٨٣

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٥. توضيح الدلاله الرمزية و الثقافية و الاجتماعية و النفسية .

الاجراءات التطبيقية والتشكيلية :

يقتصر التطبيق على مجموعة من الاجراءات الخاصة بالاطار التطبيقى لتحقيق الابعاد الفلسفية والجمالية للفنون التراثية في التصميم

الاجراءات التطبيقية :

- يتم التطبيق على مجموعة من طلاب كلية التربية النوعية بالفرقة الثانية في مادة التصميم وعددهم (١٥) طلاب .
- يعتمد التطبيق على مجموعة من التصميمات الهندسية البنائية البسيطة في مساحة ٥٠ × ٨٠ سم ، محققاً توازن في الشكل وإحكام هندسيه البناء التصميمي .
- تحليل ودراسة مجموعة من عناصر وزخارف الفن الاسلامي والفن الافريقي وتحديد المرأة كمفردة اساسية في التصميم .
- اجراء المعالجة اللونية على التصميمات المستوحاة من فنون التراث من خلال اختيار مجموعة لونية مناسبة للتصميم لتحقيق القيم الجمالية .

الاطار التنفيذى للتطبيق :

تقوم الباحثة فى ضوء معطيات الدراسة النظرية السابقة بتطبيق التجربة بنا على الاجراءات السابقة،وذلك في نطاق إنتاج تصميمات زخرفية منفذة من خلال طلاب "الفرقة الثانية – كلية التربية النوعية – مادة التصميم" للوصول الى التصميم النهائى فى ضوء مداخل التطبيق .

ادارة التطبيق :

❖ **اولاً: مرحلة أعداد الهيكل البنائي للتصميم .**

يعد الطالب المصمم تصميم انشائي قائم على مجموعة من المحاور والشبكيات الهندسية المحققه للأسس البنائية للتصميم ،وتعتمد هذه المرحلة على استخدام التقنيات التصميمية فى اعداد هيكل تصميمى هندسى ,يتم تطبيق العناصر المختارة عليه مع الاخذ فى الاعتبار العلاقات التشكيلية و الديناميكية بين هذه الاشكال و معالجتها فنيا طبقا لمجموعة العناصر والوحدات التصميمية التراثية المستخدمة .وفيما يلي نماذج لبعض التصاميم البنائية :

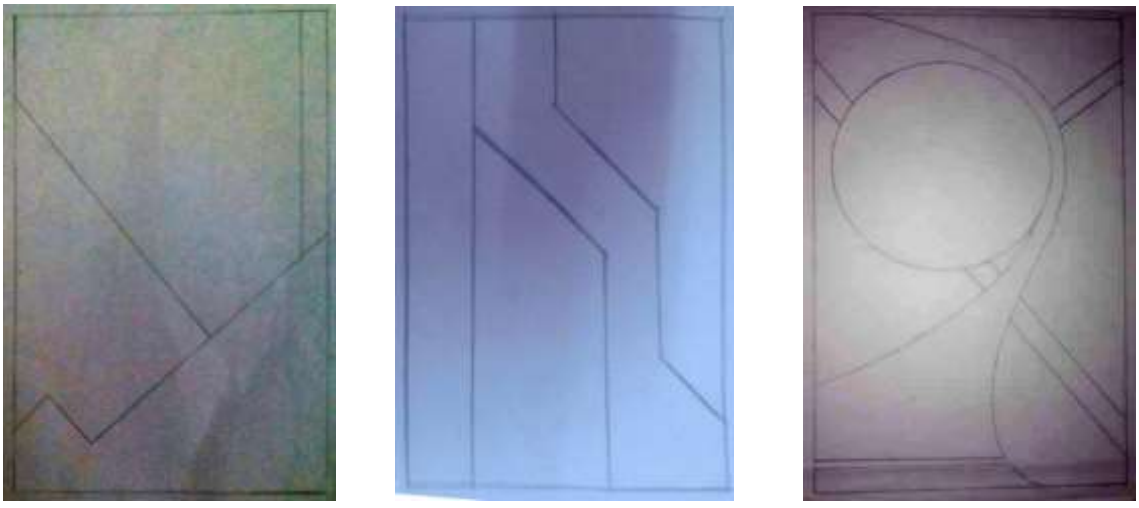

صور توضح مجموعة لبعض الرسوم هندسية وتخطيطية للهيكل البنائي للتصميم

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

❖ **ثانيا :مرحلة توزيع العناصر على الهيكل التصميمي :**

اختيار مجموعة من العناصر والزخارف الهندسية والعضوية وعنصر المرأة كمفردة اساسية في التشكيل البنائي للتصميم والتي يستقيها المصمم من احد مصادر الالهام من الفن الاسلامي والفن الافريقي .

وتعتمد هذه المرحلة على توزيع العناصر المختارة على الهيكل التصميمى الهندسى , ويتم الاخذ فى الاعتبار العلاقات التشكيلية بهدف تنظيم وتجميع وتكامل العناصر الزخرفية المختلفة في أنظمة تشكيلية جيدة الترابط ،وبالتالي تقدم حلولاً ومعالجات تثري التصميم وتحمل قيم جمالية تشكيلية تعبر عن فلسفة الفنون التراثية . وفيما يلي نماذج لبعض مراحل توزيع العناصر على هيكل التصميم :

صور توضح مجموعة لبعض نماذج توزيع العناصر التصميمية على الهيكل البنائي للتصميم

❖ **ثالثا : مرحلة التنفيذ ووضع افكار للمعالجات اللونية في التصميم**

تتيح الفنون التراثية امكانيات متنوعة وحلول لونية تتميز بالابتكار و الطلاقة يكون صعب انتاجها من النظم اللونية التوافقية في نظريات اللون و التى توضح ابعاد جمالية مختلفة و متعددة للمجموعة اللونية الواحدة . وتعتمد هذه المرحلة على ما يلي :

- تصنيف الالوان المختارة بناءاً على المعلومات و الدلالات اللونية للفنون التراثية .
- الدراسة تحليلية للمجموعة اللونية المختارة وفقا للقوانين و النظريات اللونية .
- عمل معالجات لونية من خلال استخدام التقنيات الادائية
- اختيار نمط لوني متوافق مع موضوع التصميم.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي نماذج لبعض التجارب اللونية على التصميم :

صور توضح مجموعة لبعض نماذج وضع افكار للمعالجات اللونية في التصميم

❖ **رابعا :مرحلة التصميم النهائي .**

تعتبر الثقافات و الفنون التراثية للمصمم مصدر للإلهام الفني مما يثري التصميم وذلك من خلال مراعاة الاتي :

- القيم الجمالية في التصميم التي ترتكز على توائم عناصر التصميم طبقاً لأسس التشكيل البنائي
- المجموعات اللونية تعبر عن موضوع التصميم والفن المستوحي منه لتحقيق القيم الجمالية في التصميم.

النتيجة النهائية تنبثق من العناصر والتصميمات الزخرفية التراثية وذلك لإثراء العملية التصميمية في محاولة لإيجاد مداخل تجريبية لتدريس مادة التصميم . وفما يلي عرض للنتائج النهائية للتصميم

شكل رقم (١)

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

شكل رقم (١ ، ٢ ،٣) اعتمد المصمم على الشبكية الاسلامية وعنصر المرأة وبعض الزخارف المستوحاة من الفن الافريقي بالإضافة الي الخط العربي متنوع الاحجام .

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٦،٥،٤،٧) اعتمد المصمم على تحقيق الفكرة من خلال الانتقال من مفردة تشكيلية لأخرى بصورة منتظمة وفق العلاقات الانشائية في التصميم لتحدث تفاعل بين الاشكال والعناصر الزخرفية وبالتالي تحقق فكرة الحركة الايهامية نتيجة لانتقال العين مع حركة واتجاهات خطوط العناصر المتغيرة .

شكل رقم (٨)

شكل رقم (٩)

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل رقم (١٠)

شكل رقم (١١)

شكل رقم (٨،٩،١٠،١١) اعتمد المصمم على تحقيق الفكرة إظهار الشكل حيث اعتبر النظم الشبكية والوحدات الزخرفية يمكن ان تشغل مسطحات التصميم دون ان تترك أي فراغات الأمر الذي جعله يخصص كيفيه عرض الشكل الرئيسي وهو عنصر المرأة .

شكل رقم (١٢)

شكل رقم (١٣)

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل رقم (١٤)

شكل رقم (١٥)

شكل رقم (١٢،١٣،١٤،١٥) اعتمد المصمم على تحقيق مصطلح التضافر حيث يستخدم حين تأخذ الخطوط مسارات تشبه مسارات الخيوط المجدولة ،وقد وظف المصمم التضافر في الصياغات التشكيلية بين عناصره الزخرفية المختلفة لتحقيق الوحدة والتماسك في التصميم .

نتائج البحث

اعتماداً على ما قدمته الباحثة من دراسة حول موضوع البحث و ما أجرته من تطبيقات طلابية عملية وفقاً لمنهجية هذا البحث توصلت إلى بعض النتائج التالية :

١- أن الفنون التراثية مصدر فني غني بالعديد من الابعاد الفلسفية والقيم الجمالية التشكيلية لدارسي الفن بوجه عام ودارسي التصميم بوجه خاص .

٢- أن توجيه الطلاب لدراسة أساليب واتجاهات وجماليات الفنون التراثية المختلفة في البناء التصميمي يساعد على أتباعهم المنهج العلمي في الابداع والابتكار الذي يساير اتجاهات وفلسفة الفكر العالمي المعاصر .

٣- أن الجمع بين أسلوب الفن الاسلامي والفن الافريقي ادي الى توالد صياغات تشكيلية مستحدثة.

٤- الاستفادة من خصائص ومميزات الفن الاسلامي وما يحتويه من دقة في صياغة عناصره ، بالاضافه الي الاستفادة من خصائص ومميزات الفن الافريقي وما يحتوي من جرائه لونية وتعبيرية تجمع بين البساطة والرمزية في صياغة اعمال تصميمية مستحدثه .

٥- أن الموائمه بين النظم اللونية مع عناصر وأسس التشكيل البنائي المستوحاه من الفنون التراثية موضوع التصميم أدي ألى ترجمة العديد من القيم التعبيرية والجمالية في التصميم .

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المراجع

الرسائل العلمية و البحوث :

١. إبراهيم حمدان سبتي : الفكرة التصميمية للمنجز ألطباعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

٢. عبد الله الدمياطي : العولمة وتطورات العالم المعاصر ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٣٥٠٧ ،٢٠١١م

٣. عبد الله فاضل عباس : الموروث والتراث الشعبي وتوظيفه فاعل في الرسم التشكيلي العراقي المعاصر ، مجلة الإمسيا مصر ، ع ٣، يوليو ٢٠١٥.

٤. ماهيتاب حسن البنا "الاتجاهات الحديثة للتصميم وأثرها في تطوير فكر مصمم الاثاثات المعدنية " ماجستير - كلية الفنون التطبيقية -جامعة حلوان – ٢٠٠٣.

٥. محمود احمد السيد : من التحديات التي تواجه التعليم العربي في المرحلة القادمة ، بحث كلية التربية ، جامعة دمشق ١٩٩٧.

٦. نرمين حسين صالح : النظم الرقمية في اللون لتحقيق القيم الجمالية في التصميم , رسالة دكتوراه ,كلية التربية النوعية ,القاهرة , ٢٠١٢ .

الكتب:

١- عفيف البهنسي : اثر الجمالية الاسلامية في الفن الحديث – دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٩٧م .

٢- فوزي سالم عفيفي : نشأة الزحرفة وقيمتها ومجالاتها – مراجعة د. مصطفي عبد الرحيم – دار الكتاب العربي –القاهرة- ١٩٩٧.

٣- محسن عطية : مفاهيم في الفن والجمال ، عالم الكتب ، القاهرة ،٢٠٠٥م .

٤- محسن عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،٢٠٠٥.

٥- محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي ، دار نشر ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٦- هانز جيورج جادامر : تجلي الجميل. ترجمة ودراسة وشرح – د.سعيد توفيق .المجلس الأعلى للثقافة .١٩٩٧.

المراجع الاجنبية و مواقع الانترنت :

1. Sieder.Roy :African Textiles and decorative Arts . new York. musevm of mod-ern Arts 1997
2. https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الابعاد الفلسفية والجمالية للفنون التراثية كمدخل لتدريس التصميم
"المرأة كمفردة تشكيلية"

إعداد

د. نرمين حسين صالح علي

ملخص البحث .....

يتناول البحث دراسة الابعاد الفلسفية والجمالية للفنون التراثية لإيجاد المنطلقات الفكرية لممارسات التصميمية ، وفتح افاق متعددة تنمي الصلة بين المصمم وعلاقته بالفنون التراثية لدعم دور الفن في المجتمع .

حيث إن هذه الدراسة التطبيقية تسعي الى إبراز بعض القيم والأبعاد الجمالية لطرح عدد من المداخل والمنطلقات الفكرية والفلسفية والجمالية في التصميم الزخرفي المعاصر من خلال التفاعل والدمج بين عناصر التراث الفني من أجل الحفاظ على الهوية وتأكيدها وخاصة في ظل تيارات العولمة موضحاً

- ما مدي الاستفادة من أبعاد الفن الاسلامي والفن الافريقي بما يحتوياه من سمات وخصائص فنية وجمالية متميزة يمكن ان تمثلا مدخلاً للتصميم .
- ما مدي امكانيه تصميم لوحات زخرفية معاصرة تحمل الهوية الثقافية من خلال الاستفادة بالتراث الفني الاسلامي والإفريقي.

وذلك للكشف عن المفردات والصيغ البنائية التصميمية للتراث الفني " الاسلامي - الافريقي " بهدف تحقيق التوازن بين مميزات الاندماج التراثي وحماية الطابع الثقافي الفريد لكل منهم ، وتوجيه أنظار دراسي الفن وخاصة دارسي التصميم الي الفنون التراثية للتوعية بأهميتها كعنصر من عناصر تحقيق التنمية المستدامة .

وقد انتهي الاطار النظري الي دراسة خصائص البعد الفلسفي والجمالي للفنون التراثية "الفن الاسلامي والفن الافريقي" وكيفيه التعبير عن المرأة كمفردة تشكيلية في الفنون التراثية للوصول الي صياغات تصميمية معاصرة تحقق القيم الجمالية والبنائية للعناصر الزخرفية الاسلامية والأفريقية في التصميم .

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0240)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Amesea Society (Art Education)

The Philosophical and Aesthetic Dimensions Of Heritage Art and Its Use For Teaching Design (Women as a Solo)

by

Nermeen Hussein Salh

Instructor Design Art at the Faculty Of Specific Education
Cairo University

Abstract :

This study deals with the heritage arts philosophical and aesthetic dimensions for the purpose of finding the intellectual perspectives of the design practices as well as opening various horizons that develop and enhance the link between the designer and the heritage arts to support the art role in society.

This practical study aims at highlighting some of the aesthetic values and dimensions in order to provide a number of intellectual, philosophical and aesthetic entries and perspectives in the contemporary decorative design through interaction and integration of the artistic heritage elements for the purpose of identity preservation and confirmation, especially under the globalization trends. It discusses:

The extent of benefit from the Islamic and African arts dimensions by virtue of their distinctive artistic and aesthetic characteristics and features that could represent an entry to design; and The possibility of designing contemporary decorative paintings that bear the cultural identity through taking advantage from the Islamic and African artistic heritage.

This comes in order to find the 'Islamic / African' artistic heritage structural forms and vocabularies with the aim to balance between the heritage integration features and the protection of their unique cultural identities as well as to direct the attention of the art students, especially design students, towards the heritage arts to enhance the awareness of their importance as one of the elements of achieving sustainable development.

The theoretical framework has arrived at studying the features of the heritage arts – Islamic and African arts – philosophical and aesthetic dimensions and how to express the woman as a sample in heritage arts for the purpose of providing contemporary design formations that fulfill the design's aesthetic and structural values of the Islamic and African decorative elements.

www.manaraa.com